

الجزائر = اتفاق = الشراكة = بين = الاتحاد = الأوروبي = والجزائر

يجب على الاتحاد الأوروبي أن يندد جهاراً بتمويه الانتهاكات الجسيمة

(بروكسل، PN أغسطس/آب OMMR) بمناسبة بدء سريان اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر في موعده المقرر غداً، أهابت منظمة العفو الدولية اليوم بالاتحاد الأوروبي أن يوجه رسالة قوية إلى الجزائر لحثها على عدم سن قانون من شأنه أن يبرئ ساحة المسؤولين عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد أصدر مرسوماً يوم NR أغسطس/آب بخصوص مشروع "ميثاق السلم والمصالحة الوطنية"، والذي يضع إطاراً لإجراءات مستقبلية تهدف في ظاهرها إلى إنهاء عقد من العنف المسلح. وسوف يُطرح الميثاق في استفتاء عام يوم OV سبتمبر/أيلول OMMR.

وتشعر منظمة العفو الدولية بالقلق من أن الميثاق يمهد الطريق لإصدار قوانين تعفي قوات الأمن والجماعات المسلحة من المحاسبة عن الجرائم التي ارتكبت في غمار الصراع الداخلي الوحشي الذي شهدته البلاد. وسوف يكون ذلك بمثابة إهدار دائم ونهائي للحق في إقرار العدالة بالنسبة للضحايا وعائلاتهم، بما في ذلك آلاف الأشخاص الذين قُبض عليهم منذ عام NVVP، وظلوا منذ ذلك الحين في عداد "المختفين".

وتعليقاً على ذلك، قال ديك أوستنغ، مدير مكتب منظمة العفو الدولية في الاتحاد الأوروبي إنه "من الضروري أن يظهر الاتحاد الأوروبي أن ثمة جوهرًا حقيقياً في بنود اتفاق الشراكة. فهي تلزم الطرفين بعلاقة تقوم على احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والمبادئ الديمقراطية".

ومضى ديك أوستنغ قائلاً إن "إقدام الجزائر على إصدار العفو العام المزمع لا يمثل فقط انتهاكاً للالتزامات الجزائر الدولية في مجال حقوق الإنسان، ولكنه يُعد في الوقت نفسه طعناً مباشراً في مصداقية الالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان التي وضعتها الاتحاد الأوروبي في اتفاق الشراكة".

ويُذكر أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة صرح علناً بأن OMM ألف شخص قد لقوا مصرعهم خلال الصراع. ومن هؤلاء عشرات الألوف من المدنيين، من الرجال والنساء والأطفال، الذين قُتلوا في هجمات مسلحة. كما تعرض الآلاف للتعذيب أثناء اعتقالهم، و"اختفى" آلاف آخرون بعدما قبضت عليهم قوات الأمن الجزائرية أو اختطفتهم جماعات مسلحة وأعدمتهم دون محاكمة. وترى منظمة العفو الدولية أن بعض هذه الانتهاكات تُعد بمثابة جرائم ضد الإنسانية. وبالرغم من ذلك، لم يتم التحقيق في الغالبية العظمى من هذه الانتهاكات، ولم يتم التعرف على الجناة.

وليس واضحاً حتى الآن ما إذا كان الميثاق سوف يؤدي إلى إصدار قانون بالعفو العام أو سلسلة من الإجراءات الأخرى. فهو يقترح إجراءات بالإعفاء من الملاحقة القضائية أو العفو عن أعضاء الجماعات المسلحة الحاليين والسابقين، كما يؤكد أن قوات الأمن والمليشيات التي تسلحها الدولة كانت تعمل لمصلحة الوطن، من ثم ينفي مسؤوليتها عن الانتهاكات الجسيمة، وهو ينكر بصفة خاصة أن تكون قوات الأمن مسؤولة عن آلاف من حالات "الاختفاء".

وبعد سنوات من الصراع الدموي في الجزائر، يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يفعل كل ما في وسعه لضمان أن تصبح العدالة والمحاسبة جزءاً من التحول إلى السلم. واحتراماً للتعهدات المتعلقة بحقوق الإنسان في اتفاق الشراكة، ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يتخذ موقفاً ضد أية قوانين تمنح العفو للمسؤولين عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وهو الأمر الذي يخالف القانون الدولي. وتخشى منظمة العفو الدولية أن تؤدي مثل هذه القوانين إلى الإبقاء على تركة الماضي دون البت في أحداثها ومن ثم التهديد بتقويض سيادة القانون والحماية الكاملة لحقوق الإنسان تقويضاً دائماً.

وتهيب منظمة العفو الدولية بالاتحاد الأوروبي أن يدعو الجزائر إلى:

- عدم سن قوانين من شأنها الحيلولة دون كشف الحقيقة عن الجرائم الخطيرة التي ارتكبت خلال الصراع، وكذلك دون صدور حكم قضائي نهائي بالإدانة أو البراءة وتقديم تعويضات وافية للضحايا وعائلاتهم؛
- تقديم تسهيلات، دون مزيد من التأخير، للاستجابة للطلبات المقدمة من زمن طويل لزيارة الجزائر من كل من الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري وغير الطوعي التابع للأمم المتحدة، ومقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، ومقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب؛
- ضمان المشاركة الكاملة لجماعات حقوق الإنسان والمنظمات الممثلة للضحايا في التصدي لتركة الصراع.

انظر أيضاً البيان الصحفي لمنظمة العفو الدولية بعنوان: "الجزائر: الرئيس يدعو إلى استفتاء عام لإلغاء جرائم؟ لِمَاضِي؟".

للحصول على مزيد من التعليقات أو المعلومات، أو لترتيب مقابلات، يُرجى الاتصال:

مكتب منظمة العفو الدولية في الاتحاد الأوروبي (بروكسل)

PO-O-RMONQVV : الهاتف

PO-O-RMORSUS : الفاكس

AmnestyIntl@aieu.be : البريد الإلكتروني

[eu.org-http://www.amnesty](http://www.amnesty.eu.org) : الموقع على شبكة الإنترنت